مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

هداية العقول إلى غاية السول في علم الأصول

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

الظهرى

٩
٧٥

١ الحسبة في المؤسسة المنصورة

هداية العقول إلى غاية السئول في علم
الأصول .

١٨٧ ورقة ٢٤ سم
٩٢ × ٢٦ سم

تأليف الحسين بن الإمام القاسم
ع محمد الحبشي الزيدي
تاريخ النسخ ١٢٤٤ هـ

رقم التسجيل : ٨

٢٤٨٦٤٤
٣٠٨ - ٣٤٨ ص
١٨٧ ق

كتاب هداية العقول الى غاية السئول في علم الاصول
الجامع لمعقول ادلتها والمنقول وما اختارع
الائمة من آل الرسول نظم فرايد
وانتخب فوايد واظهر شموس
براهينه واثبت محكم قوانينه
مما عترف الموالف والمخالف
بفضله وتوقد ذكاءه
وفهمه واعترف
الصادرون والوا
ردون من معينه
عيون
علمه
مولانا امام المحققين ورحلة الطالبين
والموفقين الحسين بن
امير المومنين
المنصور بالله رب
العلمين
بن محمد رضوان
الله
عليهما
امين

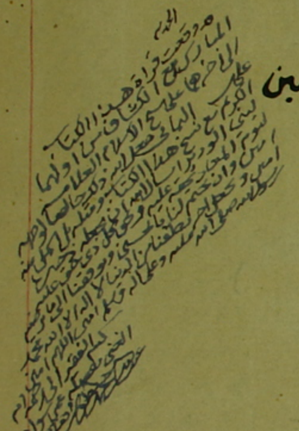

عبد العزيز
الديبة
مكتبة المكرمة

رقم التسجيل : ٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

يقول العبد الفقير الى الله عز وجل · العبد باعانته على ما عهد وجل · الحسين بن امير المومنين · المنصور بالله القاسم بن محمد لطف الله به · وجعل له من التوفيق الى اتم امر قايده · ومن المعصمة عما نهى عنه مقيده · ابدا · بعد حمد الله على لآيه المتصلة المدد · والخصه حمد ولا تحصى بعدد · والشهادة الناطقة بان لا اله الا الله هو الاحد الصمد · والمذعنة بالنبوة والرسالة لعبده سيدنا محمد · والصلاة والسلام عليه وآله حفاظا اصول الشريعة بالدليل المعتمد · صلاتا وسلاما ما دام اعظم معجزاته بين ايدي الابد · لما كانت الحجة الى علم اصول الفقه شديدة · وموجبات العناية به عديدة · لانها الاحكام الشرعية عليه · واستناد المجتهدين في استنباطها اليه · وكان علما اصليا لا تنتفع به · الا اذا عرفت وجوه مسايله · بعيون ادلتها · وعلمت الطرق الى حل عقد الشبه والاعتراضات بتفصيلها وجملتها · وكانت كتب اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم · اما مطولة كالمجزي والحاوي والمقنع وغيرها من الكتب التي منها · مبدا المباحث واليها · المرجع قد جمعت فاوعت وعمت فاغنت فهي كاسمايها · معجزة للناظر بعين البصيرة · مقنعة لمحققها للاطلاع فيها على الفوايد الكثيرة · حاوية لما لا يكاد يوجد في غيرها من الكتب الشهيرة · من الادلة والشبه والاسئلة والاجوبة · الا ان طلبة زماننا قد تقاصرت همتهم عن استجماع فوايدها · وتامل مقاصدها واقتناص شواردها · واما مختصرة على اختلاف الطرايق · وتباين الحقايق · فمنها ما جمع ايادي الخلافات كالفصول وروس المسايل · جمعا لم يسبق اليه احد من الاوايل · ولكنه اغفلها عن وجوه الحجج والدلايل · ومنها ما لم يكن فيه ذلك الجمع كالمعيار غير انه ياتي ببعض الادلة من العقل والسمع · ومنها ما اقتصر على ذكر دليل المختار · ولم يكشف عن غموضه شيئا من الاستار · وكلاهما لطالب الهدى الغير غير كاف · والحاجة الى ايراد معرفة وجوه المسايل كالحاجة الى الاطراف · عن ابي ان اجمع كتابا في الاصول كافلا بما يجب من ايراد المعتمد من الحجج حاويا لما يتشبث به المخالف من الشبه وحلها · معيارا للترجيح بين الاقاويل والدليل مجريا · مقنعا للناظر في اصول القواعد وفصول المسايل · فاخذت في ذلك مع ما انا فيه من الاشغال · باطفاء نار الفتن العظيمة الاشتعال · من البغاة على اهل التوحيد والعدل والنفاة لفضايل اولي الفضل · فكلما توجهت للكتب والمطالعة · وشرحت النظر في الحواشي للمراجعة · عرضها يوجب صرف الوجه · نحو الحرب عن حوزة الاسلام والملة · فلما فرغت من ذلك · بعون الله على الشرط المذكور · بعد مضي اعوام وشهور · وتنقل من ثغور الى ثغور · جاء الحمد لله مع الاستيعاب · وحسن الاحتصار · غير خال من التنقيح والتوضيح · ولا قاصر عما اشتملت عليه مطولات الاستغار · بما حواه من التلميح والتلويح · ولكنه دقق على بعض الطلبة ما دق من معانيه · وخفي عليهم اشياء من قواعده ومبانيه · فسالوني ان اوضح لهم ما خفي عليهم من فوايده · بشرح مهذب لكل لصعابه · ومقيد لاوابده · فاجبتهم الى ذلك

ثانيا العنان العزم الى تحصيله · وتقريبه وتسهيله · بعبارة واضحة غير مطولة · مقتصرا في الاغلب على ما يتعين لمن تامله · مع الاشتغال بما هو اشد من تلك الشواغل · ونظر في اصلاح احوال قد اعتوتها عوامل · وارجو من الله الاعانة على اتمامه · كما اعانه على اصله بلطفه واكرامه · وسميته هداية العقول · الى غاية السول في علم الاصول · راغبا الى الله المنان مهديا الى الصراط المستقيم · وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم · قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

قال · بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل شريعة الغراء سراجا وهاجا في ظلم الضلال

افتتح الكتاب بعد البسملة بحمد الله تعالى اقتداء · لبعض ما يجب · واقتفاء · لكتاب المجيد وعمل باحاديث الابتداء · منها ما اخرجه الخطيب في جامعه عن ابي هريرة مرفوعا · كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع · مفتاح كل كتاب · ومنها ما اخرجه الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في الاربعين عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع · واخرج ابن حبان والعسكري عن ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع · ومنها ما اخرجه ابو داود والعسكري عن ابي هريرة كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم · فان قيل · ما افتتح باسم الله غير مفتتح بالحمد · وبالعكس فلا يمكن العمل باحاديث الابتداء · قلنا · الافتتاح اما امور عرفي يعتبر مرجعا لا ارجحية في التصنيف الى الشروع في البحث · ومنقسم الى حقيقي واضافي فيمكن الجمع بتقديم احدهما على الآخر فيكون الاول حقيقيا والثاني اضافيا · والحمد الوصف الجميل على الجميل الاختياري للتعظيم · واطلق للجميل الاول لان وصفه تعالى لصفاته الذاتية محمدة · وقيد الثاني بالاختياري لانه لم يسمع حمدت اللؤلؤة على صفاء · بل مدحت · فالمدح اعم مطلقا من الحمد · فان قلت · يلزم ان لا يكون ثناء الله تعالى على صفاته الذاتية حمدا · وهو خلاف ما عليه الاتفاق · قلت · قد اجيب عنه باجوبة · اشملها الحمل على المجاز · لكون تلك الصفات مبادي افعال اختيارية · فان قلت · ابن المحمود به وعليه في وصف الشجاع بشجاعته · قلت · الشجاعة من حيث انها موصوف بها محمود بها · ومن حيث قيامها بالمحل المحمود عليها فالتغاير حاصل بالاعتبار · واذا اشترط كون الوصف للتعظيم · اي مقصودا به التعظيم ظاهرا او باطنا لانه اذا عري عن ذلك لم يكن حمدا بل استهزاء او سخرية · فان قلت · فقد اعتبرت في الحمد فعل الجنان والاركان · قلت · كل منها شرط للكون فعل اللسان حمدا · وليس شيء منها جزءا منه · ولا جزءا له · وقيل · المدح كالحمد · ومثال اللؤلؤة مصنوع · والوصف بصباحة الخد ورشاقة القد · قيل هو خطاء من الجمهور · وقيل مؤول لانه على الافعال الجميلة لانها علامة اهتداء المراجع · وهو يدل على الافعال الجميلة ولا يخفى ما فيهما

والله اسم للمعبود بحق المستحق لجميع المحامد وأصله إلاه حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف خفيفا ولذلك لزمت وتقديم الجار لقصد الحصر أي المقام والعبد ولي الجملة الاسمية للدلالة على الثبات والدوام والشريعة في الأصل الطريقة الظاهرة التي توصل إلى الماء هنا هي الدين المرسل به الرسل سميت بذلك تشبيها بشريعة الماء الموصل إلى حياة الأبدية والغرا بالمد والقصر مبارك الإبل وغرة الفرس وقد يطلق على الشهرة في جبهة الفرس وقد يستعار للشرف والاشتهار مشهورا حتى كان غرة الحقيقة وهو المراد هنا والوضاح الطريق المتلألئ الوقاد وظلم الفلاة كلجين الماء عند العرب كما قال [illegible] والمنهج الطريق الواضح وجنبنا بالتوفيق لسلوك محجتها البيضاء عن طرق الغواية والوبال يقال جنبه الشر وجنبه وأجنبه قال تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال جار الله التشديد يدل على المجاهدة وتعديته هنا بعن لتضمينه معنى التنحية كقوله تعالى يخالفون عن امره فانه مضمن معنى يعدلون والتوفيق توجيه الأسباب نحو المطلوب الخير وبابه سبقه والسلوك الدخول يقال سلكه فسلك وسلكه فيه والمحجة البيضاء جادة الطريق الواضحة التي لا تلتبس على سالكها وطرق الغواية هي التي لا يفيد سالكها الا الضلال والخيبة والوبال الشدة والثقل والوخامة ومنه قولهم طعام وبيل لا يستمرأ لثقله ولا يخفى ما في ذكر الشريعة ومحجتها من مراعاة الاستدلال والصلاة والسلام على سيد محمد المبعوث بأشرف الأديان والمنعوت بأكرم الخلال وعلى آله أئمة الدين وأمان المسلمين وقرناء الوحي بلا اختلاف وسلالة الفضل لما كان وصول الكمالات العلمية والعملية العقلية والشرعية من الرفيع شأنه العظيم سلطانه الى العبد الفقير الحقير بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم أثر في حمد الله تعالى بالصلاة عليه تشريفا لشأنه مع الامتثال لأمر الله تعالى وتعالى والعمل بما ورد فيها منا ما أخرجه أبو الحسن أحمد بن محمد بن مهدي بن ميمون في فضائل علي عليه السلام عن أبي هريرة عند صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يذكر الله فيه ولا يصلى علي فيه فهو أجذع أبتر ممحوق من كل بركة ولما كان آله حافظي شريعته وحاملي قيد في امتثال أمر ذي الدعاء والثناء عليه بالدعاء لهم والشاملين ولأمره صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد بن حنبل وابن حبان والدارقطني والبيهقي في السنن عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعموما تواتر معنى والصلوة الدعاء قال تعالى صل عليهم ان صلوتك سكن لهم وهي من الله الرحمة هنا والصحاح والسلام الأمان اي التسليم من النار والأمان منها وايثار الأئمة لينسب المعطوف عليه مع ما سلف هنالك والسيد الذي يسود قومه اي يفوقهم في الشرف والمعنى المرسل ومنه كنت في بعث فلان اي في جيشه الذي بعث معه والدين في اللغة العادة والشأن وفي العرف ما وضعه الله سابقا للعقلاء باختيارهم الى السعادات الأبدية وكان دين محمد صلى الله عليه وسلم اثبت الأديان لبقائه ما بقيت دار التكليف والمنعوت الموصوف والخلال جمع الخلة وهي الخصلة

والآل اصله اهل بدليل اهيل ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا ولما كان الدين لا يستقيم الا بما يجيء في الاجماع اشتمل كلامه على الأئمة الذين كانوا أعمدة له والأعمدة جمع عمود وهو ما يبنى عليه البيت واشار بقوله امان المسلمين الى الحديث المشهور النبوي وهو اهل بيتي أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء وبقرناء الوحي الى ما خرج الى نحو قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الآية وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله في بعض الاحاديث وهما لا يختلفان بعدي وبعد فهذي غاية السئول وفي بعض الأصول يجعله هنا من الغايات المقطوعة عن الاضافة حذف منه أما وعوض عنه الواو احتضارا مع الربط الصوري وهي اما مقدرة في نظم كلامه وفي العاملة فيه والفاء بعده لأجلها او غير مقدرة والعامل ما يفهم من السياق مثل اقول والفاء على تقدير الاداة اشارة الى المرتب الحاضر في الذهن من المعاني المخصوصة او الفاظها او نقوش الفاظها او المركب من اثنين منها او من ثلاثتها سوى كان وضع الدال بحذاء قبل التصنيف او بعده اذ الوجود كل لواحد منها في الخارج وان قلت نفي وجود النقوش في الخارج خلاف المحسوس اجيب بان الى الخارج من النقوش لا يكون الا شخصيا ومن البين ان ليس المراد وصف ذلك الشخص ولا تسميته بذلك الاسم بل الغرض وصف نوعه وتسميته وهو النقش الكتابي الدال على ذلك الالفاظ المخصوصة الموضوعة بازاء المعاني المخصوصة عما عن ان يكون ذلك الشخص او غيره مما شارك في ذلك المفهوم ولا شك في ان المعنى الاصطلاحي الذهني الكلي في الخارج فالاشارة الى الحاضر في الذهن على جميع التقادير وقولي استعمال اللفظ على سبيل المجاز تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس تنبيها على ظهوره وترغيبا وتنشيطا والسئول الة مئنة والطلبة فعل بمعنى مفعول كالخبر بمعنى مخبور والمأكل بمعنى ماكول فان قيل ليس المشار اليه الا مسايل علم الاصول والظرفية تقتضي تغاير الظرف والمظروف قلنا قد اشرنا ان الاشارة الى الحاضر في الذهن على جميع معانيه فيكون المراد بعلم الاصول احد معانيه خمسة وهي الملكة والعلم بجميع المسايل وبالقدر المعتد به الذي يحصل به الاستنباط ونفس المسايل جميعا ونفس القدر المعتد به فاذ الوحظت تلك معه هنا حصلت خمسة وثلاثون احتمالا يقدر في مضاف هو اما البيان او الحصول او التحصيل حسبما يليق بالمقام فان قلت ما معنى ظرفية البيان للالفاظ مثلا قلت هي مجازية اقامة للشمول العدمي مقام الشمول الظرفي ووجه الشمول وجود البيان بوجود الالفاظ ولا عكس حافل باقوال العلماء على الشمول يقال حفل الوادي بالسيل جاء بملء جنبيه فهنا استعارة اما مكنية او تبعية او تمثيلية كما لا يخفى وعلى الشمول في محل النصب على انه مفعول مطلق او حال والشمول بالنظر الى الاشتراك اقوال واوسعها بحثا واتباعا فلا يرد ما شذ من الاقوال جامع لأدلتها المعقول منها والمنقول الجمع تأليف الافتراق واللام للتقوية والضمير في منها للادلة والمراد جمع المعتبر من الدليل لا كل دليل قال ما تنفي به المطلوبات وللامرين المذكورين سمي غاية جمعته معرفة البضاعة المزجاة وعليه فالمراد بالمعرفة الادراك الذي هو اعم من العلم والظن والتصور والتصديق والجزئي والكلي والضروري والنظري وهذا هو الموافق لعرف اهل اللغة بخلاف العلم والظن والتصور والتصديق فانها اصطلاحات خاصة والبضاعة المزجاة حقيرة من بضع اذا قطع وزجى الشيء دفعه دفعا رويدا او ساقه سوقا رفيقا والطلبة بكسر اللام ما يطلب به الشيء وفي بعض النسخ بفتحها وهو الظاهر

فصل

وهو اما مفرد او مركب والمفرد اما كلي او جزئي والكلي اما ذاتي او عرضي والذاتي اما جنس او فصل والجنس اما قريب او بعيد والقريب اما متواطئ او مشكك والمتواطئ اما ممكن او واجب والممكن اما جوهر او عرض والجوهر اما جسم او غيره والجسم اما نام او غيره والنامي اما حساس او غيره والحساس اما ناطق او غيره والناطق اما مائت او غيره والمائت اما انسان او غيره والانسان اما ذكر او انثى والذكر اما زيد او غيره والانثى اما هند او غيرها والعرض اما كم او غيره والكم اما متصل او منفصل والمتصل اما قار او غير قار والقار اما خط او غيره والخط اما مستقيم او غيره والمستقيم اما محدود او غيره والمحدود اما متناه او غيره والمتناهي اما ذو زاوية او غيره والذو زاوية اما حاد او غيره والحاد اما متساوي الساقين او غيره والمتساوي الساقين اما متساوي الاضلاع او غيره والمتساوي الاضلاع اما ذو زوايا ثلاث او غيره والذو زوايا ثلاث اما ذو زوايا ثلاث قوائم او غيره والذو زوايا ثلاث قوائم اما ذو زوايا ثلاث قوائم او غيره والذو زوايا ثلاث قوائم اما ذو زوايا ثلاث قوائم او غيره

قطعة من المال يتحرفها استعيرت لما وقع به الجمع من العلم اليسير **وقصور الباع في هذه الصناعة** القصور
عن الشيء العجز عنه وعدم بلوغه **والباع** قدر مد اليدين استعير للقدرة والمكنة والاطلاع والصناعة
العلم المتعلق بكيفية عمل وفيه اشارة الى ان علم الاصول علم عملي **أرجيا به الخير الجزيل** عند الملك الجليل
الجزاء المكافاة والمراد جزاء الطاعة بعونة المقام والجزيل الكثير وليس معنى عنده ان الجزاء بحضرته
وبالقرب منه على ما هو حقيقته بل مثل ذلك في بقدرته وفضله بحيث لا تقدر عليه غيره على الشيء يكون
بحضرة واحد لا يدعيه غيره **وهو حسبي ونعم الوكيل** اي يحسبني وكافي لا ارجو غيره والا نشائية
عطف على حسبي عطف جملة على مفرد وهو جايز لا ذا التي لها محل من الاعراب في موضع المفرد **ومنه** وحسبك
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس فلا يكون عطف الانشاء على الاخبار امان اولت بقول
فيحققه نعم الوكيل فمن عطف مفرد على مفرد ويحتمل العطف على جملة **هو حسبي** بتقدير مبتدى بقرينة
سابقا اي وهو نعم الوكيل فتكون جملة اسمية خبرية خبرها او منقطعة خبرها فعلية انشائية **وذكر بعضهم**
في صحة عطف على الجملة الاسمية الخبرية **قيل** الاسمية التي خبرها انشائية تكون انشائية على القول
بعدم التاويل كما ان التي خبرها مفرد يتضمن الاستفهام كاين زيد وكيف عمرو كذلك **واجيب بالفرق**
فان الاستفهام في نحو اين زيد داخل على النسبة بين المبتدى والخبر المقدر لا على الخبر وحده فان المعنى
اي الدارين زيد اي في السوق ولو لاه لما وجب تقديم منصوب الاستفهام كما لم يجب في نحو زيدا ابن
هو لان الانشاء فيه وفيما نحن فيه داخل على الخبر وحده **وانما** تصحيحي عطف الانشاء على الاخبار فلا حاجة له
ورتبته على مقدمة وثمانية مقاصد **التركيب** في اللغة جعل كاشيء على شيء مرتبة **وفي الاصطلاح**
جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم
والتاخير وهو يتعدى بعلى لا يتعدى بعلى فهو متضمن اما معنى الاشتمال **لانقال** يلزم اشتمال الشيء
على نفسه لان الشامل هو المجموع والمشمول كل واحد من الاجزاء فتعايرا **قلت** واما معنى النسبة فانما
يتعدى بعلى الاسلوبية يقال بنى الله على طيفين **او** يقال ان الترتيب يتعدى بعلى بمعنى ان ترتيب
الكل جعل اجزاءه مترتبة وهذا التصور على انحاء مختلفة فيتعدى بعلى الى المعنى الواقع هو عليه
والضمير للكتاب المشار اليه سابقا وهو بالمعنيين المتقدمين على حد في مضاف اي ترتيب اجزاء
لا بالآخر **وانما رتب** عليها لانها يحصل بها يعلم في هذا العلم اما ان يتوقف الشروع فيه على بصيرة او لا
الاول المقدمة **والثاني** لما كان الغرض منه استنباط الاحكام الشرعية فالبحث اما عن نفس الاستنباط
وهو السابع **او** عما يستنبط هي منه اما باعتبار تعارضه وهو السابع **او** لا وذاما عقلي محض وهو الثاني
او مرتب على السمع وهو الخامس **او** سمعي منظور في سنده او متنه وهو الرابع **او** لا وذاما قول فقط وهو الاول
او بعضه قول وبعضه فعل فاما عن واحد وهو الثاني **او** جماعة وهو الثالث **واختصر في هذه الاجزاء** لاستقل
المقدمة هي لغة صفة بكسر الدال من قدم يقدم بمعنى تقدم وتقدم بمعنى ومنه
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه **قال جار الله** في الفايق الفتح خلف واجاز هنا بعضهم
والوجه ظاهر **واللام** فيها وفيما يجيء للمقاصد للعهد والمذكور فيها حد العلم وما يتبعه وغاية موضوعه